

تاريخ القبول: 2025/10/14

تاريخ الإرسال: 2024/01/16

تاريخ النشر: 2025/11/30

استدعاء الحدث التاريخي في الكتابة الروائية المعاصرة
 - رواية مملكة الزيوان للصادق حاج أحمد أنموذجاً-
**Recalling the historical event in contemporary novel
 writing -The novel of the Kingdom of Ziwan by the
 seddik Hadj Ahmed is a model-**

د. أحمد بوعافية¹

جامعة تامنغست (الجزائر) الإيميل: bouafiaahmed.tam@gmail.com

الملخص:

يعد استدعاء الحدث التاريخي في النص الأدبي أحد أكثر عناصر التلقي الأدبي شهرة لإرتباطه بحياة الناس وتاريخهم، فقد أثار هذا الحدث بأمكنته المتعددة اهتمام العديد من الباحثين والأدباء فأولوه عناية خاصة، كونه يمثل الجسر الإنساني بين الماضي والحاضر. لذلك فإن توظيف الوقائع والأحداث التاريخية في الرواية الجزائرية المعاصرة من أهم التقنيات الحديثة للمحافظة الموروث التاريخي الجزائري، وإعادة بعثه من جديد.

الكلمات المفتاحية : أحداث، تاريخية، صحراء، الجزائر، رواية.

Abstract:

Recalling a historical event in a literary text is one of the most popular elements of literary reception, due to its connection to people's lives and history. This event, with its

¹ - المؤلف المرسل: بوعافية أحمد، الإيميل: bouafiaahmed.tam@gmail.com

multiple locations, has attracted the interest of many researchers and writers, who have devoted special attention to it, as it represents a human bridge between the past and the present. Therefore, employing historical facts and events in the contemporary Algerian novel is one of the most important modern techniques for preserving and reviving Algerian historical heritage.

Keywords: Events, historical, desert, Algeria, novel.

مقدمة:

يعد توظيف الموروثات الثقافية والتاريخية من التقنيات الحديثة في الكتابة الروائية المعاصرة، كونها نواة أساسية لهوية الشعوب والأمم، فهي ضرورة إنسانية ومرجع تاريخي، لذلك فإن العلاقة القائمة بين السرد الروائي والمرجعية التاريخية هي علاقة تواصلية بين ماضي الأمة وحاضرها.

من أدباء الصحراء الجزائرية الذين اهتموا بالموروث الثقافي والتاريخي، نجد الروائي الجزائري: الصديق حاج احمد الملقب بـ (الزيواني) أحد أعمدة الفكر والأدب بولاية أدرار، فهو من الأقلام المتميزة والمتفردة في أدب الصحراء الجزائرية، إهتم كثيرا بصوت الماضي لمخاطبة المستقبل عبر كتاباته الأدبية. من تأليفه: رواية مملكة الزيوان، والتي صور فيها عوالم وعجائبي القصور التواتية، ليسرد وقائع المتغيرات الاجتماعية والسياسية الحديثة وتأثيراتها على سكان القصور الطينية، دون أن يغفل عن توظيف الكثير من الموروثات الثقافية التواتية كالعادات والتقاليد و الشخصيات و المناسبات والاحتفالات وأسماء الأمكنة، وكثير من المظاهر الاجتماعية سلبياتها وإيجابياتها، بالإضافة إلى توظيفه للأحداث التاريخية. هدف الزيواني وقصديته من هذا العمل يتمثل في توثيق وحفظ الذاكرة الشعبية التواتية.

إشكالية البحث موضوع الدراسة تتمثل في التساؤل عن الأحداث التاريخية التي مرّ بها الإنسان التواتي في الصحراء الجزائرية، وكيف تعامل معها، وما هي خصائصها وتجلياتها؟. هدفنا من ذلك الوصول إلى أهمية توظيف الأحداث التاريخية في بناء الخطاب الروائي المعاصر.

أما المنهج المتبع في هذا البحث فهو المنهج التاريخي كونه يعتمد على المعلومة التاريخية ورصد عناصرها وتحليلها ومناقشتها وتفسيرها، لإعتماده على البحث الاستردادي في تسجيل حوادث الماضي.

– الأحداث التاريخية في (رواية مملكة الزيوان).

الصحراء الجزائرية عبر مرّ التاريخ عرفت الكثير من الأحداث والتي سُجلت وقائعها عبر أدوات النقل الشفوي أو المكتوب (الذاكرة الشعبية، المخطوط)، حيث حظيت بإهتمام بالغ كونها أحد روافد المعارف و مظهرا من مظاهر الحركة الثقافية والاجتماعية في المنطقة. "يجد الباحث صدى لمحاولات إعادة كتابة التاريخ في الرواية العربية المعاصرة، بوصفها نتاج الحركة الثقافية في المجتمع من جهة، وحقلًا ثقافيًا مهمًا في إنتاج الوعي الثقافي من جهة أخرى"¹، لذلك "اعتبرت الرواية وثيقة من وثائق التاريخ، وعاد الروائيون إلى التاريخ يستقون منه موضوع رواياتهم"².

استطاع الروائي الصديق حاج أحمد في روايته مملكة الزيوان أن يصور لنا أبجديات الحياة الاجتماعية ووقائع الأحداث التاريخية بكل أشكالها واتجاهاتها وفضاءاتها خلال عقود من الأزمنة الغابرة، ليعيد عن قصد من خلال هذه النصوص في إعادة كتابة تاريخ توات الكبرى بالصحراء الجزائرية، "فالسردي يتضمن شيئًا من القصيدة التي لا تغيب عن وعي الكاتب"³.

يقول الصديق حاج أحمد: "إن أرض الزيوان هي قلادة ثقيلة في أعناقكم، لها من الحمولة التاريخية والزخم الثقافي - المادي والشفوي - ما يجعلكم تفتخرون بطينها

وقصباتها، ورمّلها ونخيلها، وفقاقيرها، فإن آباءكم وأجدادكم قد عاشوا فيها بحسب ما أُتيح لهم من الزمان، ورضي كل واحد منهم بحسب ما قُدّر له من الحاجة للآخر. فعيشوا فيها بحسب ما يتاح لكم⁴.

من جُملة الأحداث التاريخية في الرواية نجد الآتي:

1- القنبلة الذرية بمنطقة رقان (تجربة اليربوع الأزرق):

من الأحداث التاريخية المؤلمة لسكانة صحراء الجزائر، تفجير القنبلة الذرية برقان من طرف المستعمر الفرنسي الغاشم، المسماة بتجربة اليربوع الأزرق بمنطقة حموديا 65 كلم عن مدينة رقان بتاريخ 1960/02/13، والكثير من التجارب النووية الأخرى بالمنطقة.

وظف الروائي هذا الحدث التاريخي بقوله: "إن الفرنسيون استخدموا البشر حقلا للتجريب، سواء كانوا من الرجال أو النساء، وتم توزيعهم وفق نمط مدروس حول نقطة الصفر وما حولها خلال التفجير ومتابعة الآثار عليهم بعد التفجيرات سواء القتلى الأقرب للانفجار أو الجرحى في النقاط الأبعد من نقطة الصفر. لقد تم ربط وصلب الضحايا ساعات مبركة قبل التفجير يتجاوز عدد الضحايا عن 150 شخصا جُلهم من المجاهدين والأسرى وعدد من اللفياف الأجني. حيث يتم قبل و بعد كل عملية تفجير أو تجربة (اليربوع الأزرق بتاريخ 1960/02/13، اليربوع الأبيض بتاريخ 1960/04/01، اليربوع الأحمر بتاريخ 1960/12/27، اليربوع الأخضر بتاريخ 1961/04/25) وخاصة التجربة الأولى (اليربوع الأزرق) فقد تم إحصاء عدد القرى أو القصور وترقيم جميع الخيام و إحصاء البشر والحيوانات والأشجار والنباتات الأخرى...على مدى أربعة أشهر قبل توقيت التفجير، كما تم توزيع قلاندر تحمل أفلام القياس للتعرض الإشعاعي"⁵.

إلى غاية يومنا هذا مازال ساكنة منطقة رقان وما جاورها يعانون آثار

وتبعت التجارب النووية. يضيف الروائي عن هذه الحادثة التاريخية الشنيعة بقوله: "ومما ذكره والدي من أمر تلك القنبلة الذرية للعينة، التي ولدت في عامها، أنه في ليل أحد أيام ذلك الشتاء، ورَّع عليهم العساكر الفرنسيون، حجابات حديدية معلقة برقباتهم، تحمل أرقام بطاقات هويتهم، وحذروهم بأن لا يخرجوا عند الفجر من اليوم الموالي، ولما كان الحال من ذلك الفجر اهتزت الأرض، وزلزلت زلزالها، وتلبّدت السماء بغيوم صفراء ورمادية. كما ذكرت عمتي نفوسة كذلك أن باب بيتنا الخشبي في ذلك الفجر المشؤوم قد اهتز، حتى سُمع له نقر مخشخش بأضلاعه الخشبية، في حين نهق الحمير بمواشيرنا، وفاق الدجاج في رحبة شياها، وعلا صياح الأطفال في أرجاء القصر، حتى بلغ صداها وشهبها لأكثر من 700 كلم، حتى ظنّ الناس أنها القيامة"⁶.

نلاحظ أن الروائي أجاد في عرض هذا الحدث التاريخي عبر توظيفه لشخصيات روائية متعددة كوالده وعمته، "فإذا كان العرض هو كلام الشخصيات الروائية، فإن السرد هو كلام الراوي المحيط بالأحداث، والعالم بها. وهو حريص على تقديمها للمروي له. كما أنه على معرفة بحاضر الشخصيات وبماضيها، ويسلوها الخارجي وأفكارها الداخلية، كما أن من وظائفه التعليق والشرح"⁷. لذلك فإن مهارة الراوي تكمن في مدى قوة وصفه للوقائع، ومعرفة كيفيات شد انتباه المتلقي، إذ أن "الراوي كما يشير تولستوي يضع القارئ بادئ ذي بدء في الإطار العام لمنظور الرواية، ولا يجعله يحيد عن هذا المنظور حتى آخر جملة في الرواية"⁸.

من الأفكار الايجابية للروائي أنه حاول توثيق جرائم الإستعمار الفرنسي وتذكيرهم بمسؤوليتهم التاريخية ضد الإنسان الجزائري وأرضه، من ذلك أنه دَوّن حادثة تاريخية مفادها أن هناك ورقة مكتوبة باللغة الفرنسية، وُجدت في صحراء رقان بحموديا، كاتبها باحث فرنسي بمفوضية التجارب النووية بصحراء الجزائر، يُدعى

(فرانسوا تيري)، تعتبر هذه الوثيقة شهادة إنسانية تاريخية من باحث فرنسي عن الأضرار المحتملة التي تسببها التجارب النووية على المستوى الإنساني والاقتصادي والاجتماعي والبيئي على المنطقة، كتبت الرسالة بركان بتاريخ: 10/02/1960.⁹ في هذه الرسالة دلالة على عدم تقبل التجربة النووية حتى من الفرنسيين أنفسهم، بسبب ما ستخلفه التجارب النووية من خسائر كبيرة في الأرواح البشرية، وتحول صحراء الجزائر من فضاء خصب إلى فضاء للنفايات المشعة.

بطبيعة الحال أي حدث "لا يمكن أن يُتصور وقوعه إلا ضمن إطار مكاني معين"¹⁰، فقد نقل الروائي أهوال الحادثة التاريخية بمنطقة رقان ومحيطها نقلا تاريخيا بتصوير فني تخيلي، هدفه من ذلك توثيق المعلومة التاريخية، "مما يدل على العلاقة الوطيدة التي تربط بين التاريخ والرواية، وتتأتى هذه العلاقة من طبيعة الفن الروائي الذي ينهض على تصوير الواقعي والمعيش تصويراً فنياً تخيلياً"¹¹.

2- قانون الثورة الزراعية:

بعد هذا القانون من الأحداث التاريخية السياسية الهامة بأقاليم توات، حيث أُجبر أصحاب الأراضي الفلاحية الشاسعة بالتبرع بجزء من أراضيهم لفائدة الصندوق الوطني للثورة الزراعية، وإلى أقاربهم خوفاً من المصادرة، امتثالاً للمثل الشعبي: "الماء إيلاً نكسر في الجنان ما ضاع"¹²، لكن الدولة أرغمت بعض الملاك بتمليك بعضاً من أراضيهم للخماسين، فقد كانت قضية جوهريّة بالقصور التواتية: "من حَقَّ أياًها الزيواني أن تحلم فوق الأرض في عالمك الإنسي، بأخبار مملكتكم الزيوانية، ولا سيما تلك القضية الجوهريّة التي قلبت القصر رأساً على عقب، وأضحى فيها الخمّاس ملاكاً"¹³.

قانون الثورة الزراعية قانون مسّ كل القطر الوطني الجزائري، لكن وقّعهُ كان كبيراً على ساكنة قصور توات، كونه أعز ما يملكون ويتقارعون بميراثه وتركته،

حيث حدّ من ملكيتهم الفردية في حدود 07 هكتارات للفرد الواحد، مما نتج عنه اضطراب في المجتمع وانقلاب موازين التركيبة السكانية، كما نتج عن هذا القانون تراجع نسبة الفلاحة بالمنطقة، وهروب الكثير من الفلاحين للمدن بحثاً عن لقمة العيش.

وثق الروائي قانون الثورة الزراعية، وتابع نقل أحداثه التاريخية: "كونه قد مسّ أهالي قصورنا في أعز ما يملكون ويتفاخرون بميراثه وتركته من السباح والفقير، وهو الأمر ذاته الذي دفعهم لأن يحبسوا أملاكهم وأرزاقهم على الذكور دون الإناث. وقد كان قرار هذا الحدث، صدر مرسومه في 1972/11/08 والقاضي بتحديد ملكية الأراضي، وتأميم الباقي منها، وتوزيعه على الفلاحين، وكذا إحداث الصندوق الوطني للثورة الزراعية، تحت شعار (الأرض لمن يخدمها)"¹⁴.

لا يخفى على القارئ للرواية تجسد السرد التاريخي الحقيقي للأحداث، وهذا ما نلاحظه عندما أدخل الروائي تاريخ المرسوم التاريخي داخل عملية السرد، والقاضي بتحديد ملكية الأراضي، وتأميم الباقي منها إذ "يأخذ النص التاريخي داخل السياق النصي شكلين، فإما أن يحافظ على بنيته وشكله، وإما أن يتماهى بالسرد الروائي، ويصبح جزءاً منه"¹⁵.

من المظاهر الاجتماعية السلبية في بعض المجتمعات التواتية أن المرأة لا ترث و تسمى (طوبة) كون التركة قد حُبِسَتْ من الجد الأكبر للذكور دون الإناث، يقول الصديق حاج أحمد في روايته مملكة الزيوان: "حال أُمي لا يبعد كثيراً، عن حال أختي مريمو المسكينة، التي دفعت الثمن غالياً ببوارها وعدم تعليمها وفي الأخير عدم زواجها، لكونها (طوبة)، والطوبة لا ترث ما حُبِسَ من الميراث"¹⁶.

ويقول في هذا الشأن في موضع آخر من الرواية: "كنت أعرف أن أُمي يصيبها الحبور والفرح، وتنتشي ببكائي وقت ولادتي، لأن ذلك سوف يُبقي تركة أبي

من البساتين، والسباح، وقواريط ماء الفقاقير في عتبتها، وبالتالي قطع الطريق على أعمامي، ولا سيما من جهة الأب، الذين كثيرا ما ابتهجوا وذبحوا الأضاحي، وتوددوا بالقربان للأولياء والصالحين، وأشاعوا في القصر مدى نجاعة جداول أَيْقِش¹⁷، ابتهاجا بفساد الحمل وطرحه قبل أوانه، أو بميلاد الطوبة¹⁸.

نلاحظ أن الزيواني استرجع القضية الجوهرية- قانون الثورة الزراعية- في المملكة الزيوانية لربط حوادث روايته، "فالسرد في حقيقته استنكار لحدث مر سابقا، تستجمع أزمنته لينتظم، وينطلق في الفعل المنتج له"¹⁹، لذلك أحيانا يلجأ الكاتب إلى توزيع الحدث عبر مجموعة من المقاطع النصية، حين يتخذ مجال التاريخ مرجعية في نضجه، فتتفتح عليه عمليات الارتداد كشكل سردي لربط الحوادث بعضها ببعض²⁰. لذلك فإن أي حدث مفرد يمكن تقسيمه إلى سلسلة من الأحداث المصغرة والحالات المتوسطة، والعكس صحيح، حيث يمكن لعدد من الأحداث سردها مرة واحدة²¹، المهم أن وصف الأحداث مرهون بفهم بيئة الحدث.

3- إجلاء اليهود من توات:

من الأحداث التاريخية بتوات إجلاء اليهود من المنطقة، من طرف الشيخ محمد بن عبد الكريم المغيلي (ت. 909 هـ)، العالم والفقيه التلمساني، له زاوية بمقاطعة زاوية كنده بقصر بوعلي بولاية أدرار، وضريحه معلوم بزوايته. وقد أعجب الشيخ بالمستوى العلمي حين دخل توات فقال: "ودخلنا توات فوجدناها ديار علم ومقرّ أكابر وأعلام فانتفعت بهم وانتفعوا بنا"²².

يقول فرج محمود فرج: "أصبحت توات ابتداء من القرن الخامس عشر الميلادي منطلقا لرجال الدين المسلمين نحو السودان الغربي. ونذكر من هؤلاء الشيخ عبد الكريم المغيلي الذي اتخذ من توات مركزا له ابتداء من عام 882 هـ²³. "ولقد أضفى الشيخ المغيلي- الذي كان دائم التجوال - نفسا جديدا للحركة العلمية لا سيما

السجل العلمي في القضايا الصعبة خاصة فيما يتعلق بقضية وجوب إجلاء اليهود من توات²⁴، يقول الشيخ مولاي أحمد الطاهري الإدريسي الحسني: "فقد كان يوجد بتوات عدد كثير من قصور اليهود، الذين كانوا تحت ذمة المسلمين، حتى قيل إنه كان يوجد بها من قصور اليهود ستة وستون وثلاثمائة قصر (366)، حتى أجلاهم منها- الشيخ محمد بن عبد الكريم المغيلي-، عندما أكثروا فيها العتو والفساد، وإشاعة الفتنة الحسية والمعنوية، ونقضوا عهد الذمة الذي كان بينهم وبين المسلمين"²⁵. علما أن اليهود سكنوا تمنطيط، بفضل ما امتازت به من انتشار عمرانها وكثرة سكانها وتجاريتها، إلى أن طردوا منها من لدن الشيخ محمد بن عبد الكريم المغيلي.

حاول الروائي أن يقف على أحداث هذه الفترة التاريخية من حياة المجتمع التواتي، في قوله: "هي أول مرة أتعدى فيها عتبة بيتنا، والذي أتصوره من الداخل بيتا سقيفيا مستطيلا طينيا سقفت سقيفاته بخشب جذع النخل الذي تتخلله الكرانيف المرصوفة والمتخالفة بين الجذوع النخلية بابه خشبي، صنع من جذع النخل المملّسة بإبراء القادم وضع في أعلاه قفل يسمى أَفْكَرْ، صنع باقتدار محكم من حرفي ماهر، قد يكون تعلّم جدّه هذه الصنعة - وهو أغلب الظن - على آخر يهودي يسكن تَمْنُطِيطْ، قبل أن يُطرد من لدن شيخ توات المغيلي"²⁶.

نستشف من هذا المقطع النصي أن شخصية الشيخ محمد بن عبد الكريم المغيلي، والذي كان سببا في طرد اليهود من منطقة توات، حيث جمع الروائي بين الحدث وشخصية الحدث، إذ لا توجد أحداث من دون شخصيات تقوم بها، "وقد اهتمت الرواية العربية المعاصرة بالشخصيات التاريخية في سردها لأحداث التاريخ، وتعددت نماذج الشخصيات التاريخية تبعا لتعدد الأحداث التاريخية الموظفة، فثمة شخصيات تاريخية مثلت التحدي والمواجهة، والنضال ضد قوى الظلم والقهر، وثمة

شخصيات مثلت الحاكم الضعيف، أو المستبد، وثمة شخصيات مثلت الحاكم العادل²⁷.

فالشخصيات التاريخية هي الشخصيات الحقيقية دون منازع، والتي نص عليها المتن التاريخي المثبت والتي عاشت زمنا تاريخيا، هذه الشخصيات كانت ولا تزال تشكل موضوعا قائما بذاته، ونظرا لفعاليته داخل الفضاء التاريخي الذي شغلته استقطبت حولها مجموعة من العوامل التاريخية الأخرى التي أهلتها للتمركز في قائمة الأحداث المثبتة في المدونة التاريخية²⁸.

4- عام الجراد والجوع والهجرة إلى تونس:

ينقلنا الروائي إلى أحداث الجوع والمسغبة بالقصور التواتية، نتيجة غزو الجراد للمنطقة، هذه الأحداث التاريخية ولدت الكثير من التبعات الاجتماعية كهلاك المحاصيل الزراعية، وهلاك الكثير من الناس بسبب الجوع، وهجرة آخريين إلى تونس تحديدا: يقول الزبواني عن هذه الأحداث ما نصه: "إلى هذه اللحظة لا زال الحبل السري يربطني بأمي في ذلك الصباح الربيعي من عام يُدعى عند أهل قصورنا بعام الجراد"²⁹.

ربط الروائي عام الجوع بميلاد بطل الرواية بناءً على اختيارات بنوية يهيئها الكاتب لسرد أحداثه لاحقا لخلق صراع شخصية البطل مع محيطه، فالكاتب الجيد هو من يربط صراع الشخصيات بالجمال (البيئة) على نحو مقنع³⁰، ولأن الشخصية تتعامل وتتفاعل مع محيطها. على حسب اختيارات رغبة السارد "وغالبا ما تخضع هذه الاختيارات لمقاصد منتج النص، الذي قد يرى في جزئية حديثة ما دلالة، أو كما من الدلالات، تستدعي تضمينها في النص دون حذف منها، أو اختزال لها. وقد يلجأ إلى الحذف، أو الاختزال، أو إلى كليهما معا، إن بدا له أن هذا الاختيار أو ذاك يحقق له الأغراض الفكرية والجمالية التي تقف وراء إنجازها للنص"³¹.

وصف الروائي هذا الحدث التاريخي (عام الجراد والجوع والهجرة) عبر وقفات وصفية زمانية ومكانية، فزمان الحدث كان عام الجراد، ومكان الحدث قصور توات، حيث كرر هذا الحدث مرة أخرى في روايته، مستخدماً تقنية السرد التكراري، أي سرد أكثر من مرة ما حدث مرة واحدة، يقول: "في عام الجراد والقنبلة غادرنا ابن عمنا الغيواني الزهواني بعد أن أفلس وكثرت مغارمه وديونه....، وكان من حظه أن وجد السبب وافراً في مغادرة الكثير من أهل ناحيتنا للذهاب إلى تونس، بعد عام النكسة من مولدي، فرحل مع الراحلين من القوافل إلى تونس"³².

لا شك في أن الوصف له أدوار عدة يمارسها داخل النص الأدبي فهو يقوم في الفعل السردي مقام العمود الفقري الذي يعطي لهيكل النص اعتداله واستقامته. وليس السرد في حقيقته الأولى إلا وصفا لوقائع وأحداث، شكلها المؤلف تتخللها حوارات في إطار زمني ومكاني معين. وكأن السارد لا يفعل شيئاً سوى استحضار الحادثة من خلال آلية الوصف التي تتفنن في استعراض الحدث والفاعلين والإطار المكتنف لهما³³.

إن توظيف المكان وأحداثه التاريخية توظيفا حقيقيا خدمةً للعملية السردية والتوثيقية يعد ضرورة فنية في ميدان العمل الأدبي. كما أن تطور مناهج البحث تاريخياً يعتمد على الزمان والمكان والانسان، إذ "تقوم الظاهرة التاريخية على ثلاث دعائم هي الزمان والانسان و المكان، ولا يمكن تصور فعل تاريخي، أو ظاهرة تاريخية، خارج حدود هذه الدعائم الثلاث"³⁴.

خاتمة:

من خلال بحثنا في هذا الموضوع نختمه بجملة من النتائج المتوصل إليها،

وهي كالتالي:

- أهمية استدعاء التاريخ في الخطاب السردى المعاصر للمحافظة على المادة التاريخية.
 - الكثير من الحقائق التاريخية يستقيها القارئ من النص، ومنه تحقيق المعرفة التاريخية للمتلقى.
 - لا يمكن فصل النصوص الأدبية الجزائرية المعاصرة عن الموروثات التاريخية والثقافية، لأن الدافع الأعمق في وجود هذا النوع من السرديات هو الحفاظ على الذاكرة التاريخية والثقافية للأمة الجزائرية.
 - الحفاظ على الذاكرة التاريخية من خلال إحياء تاريخ الصحراء الجزائرية له تأثير كبير في ترسيخ الهوية الوطنية.
 - توظيف الموروثات الثقافية والتاريخية، ولّد تنوع وتجديد في الخطاب الأدبي المعاصر.
- الهوامش:**

¹ - محمد رياض وتار، توظيف التراث في الرواية العربية المعاصرة- دراسة-، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2002، ص: 121.

² - المرجع نفسه، ص: 101.

³ - علي عبد الجليل، فن كتابة القصة القصيرة، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، 2005، ص: 60/59.

⁴ - الصديق حاج أحمد، مملكة الزيوان، رواية، دار فضاءات، عمان، 2015، ص: 27.

⁵ - الشيخ مولاي التهامي غيتاوي، لفت الأنظار إلى ما وقع من النهب والتخريب والدمار بولاية أدرار إبان احتلال الاستعمار، منشورات المؤسسة الوطنية للنشر والاشهار، الجزائر، 2006، ص: 243.

⁶ - الصديق حاج أحمد، مملكة الزيوان، مصدر سابق، ص: 39.

⁷ - محمد عزام، شعيرة الخطاب السردى، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2005، ص: 85.

⁸ - محمد شاهين، آفاق الرواية - البنية والمؤثرات - ، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2001، ص: 07.

⁹ - ينظر: الصديق حاج أحمد، مملكة الزيوان، مصدر سابق، ص: 127.

¹⁰ - حميد لحداني، بنية النص السردي- من منظور النقد الأدبي-، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، ط 01، بيروت، 1991، ص: 65.

¹¹ - محمد رياض وتار، مرجع سابق، ص: 101.

¹² - الصديق حاج أحمد، مملكة الزيوان، مصدر سابق، ص: 153.

¹³ - المصدر نفسه، ص: 18.

¹⁴ - المصدر نفسه، ص: 151.

¹⁵ - محمد رياض وتار، مرجع سابق، ص: 106.

¹⁶ - الصديق حاج أحمد، مملكة الزيوان، مصدر سابق، ص: 24/23.

¹⁷ - جداول أيقش: جداول طلاس وشعوذة.

¹⁸ - المصدر نفسه، ص: 31.

¹⁹ - ميساء سليمان الابراهيم، البنية السردية في كتاب الإمتاع والمؤانسة، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، 2011، ص: 227.

²⁰ - ينظر: عبد القادر بن سالم، مكونات السرد في النص القصصي الجزائري الجديد (بحث في التجريب وعنف الخطاب عند جيل الثمانينات)، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2001، ص: 68.

²¹ - ينظر: شلوميت ريمون كنعان، التخيل القصصي -الشعرية المعاصرة-، ترجمة لحسن أحمامة، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الدار البيضاء، ط 01، 1995، ص: 31.

²² - محمد المحفوظ بن سيدي عبد الحميد القسطنطي الدُلُولي، روض الزهر اللينع على مشروح المُقنع في علم كان لأبي مُقرع (مخطوط)، دراسة و تح: مولاي عبد الله سماعيل، مقامات للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012، ص: 36.

²³ - فرج محمود فرج، إقليم توات خلال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر الميلاديين، القول البسيط في اخبار تمنطيط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1977، ص: 15/14.

²⁴ - محمد المحفوظ بن سيدي عبد الحميد القسطنطي الدُلُولي، مرجع سابق، ص: 36.

- ²⁵ - الشيخ مولاي أحمد الطاهري الإدريسي الحسني، نسيم النفحات من أخبار توات ومن الصالحين والعلماء الثقات (مخطوط)، تح: الشيخ مولاي عبد الله الطاهري، طباعة مِداد للطباعة والنشر، ط 02، الجزائر، 2012، ص: 172.
- ²⁶ - الصديق حاج أحمد، مملكة الزيوان، مصدر سابق، ص: 60/59.
- ²⁷ - محمد رياض وتار، مرجع سابق، ص: 119.
- ²⁸ - ينظر: امحمد عزوي، الرمز ودلالته في القصة الشعبية الجزائرية، دار ميم للنشر، ط 01، الجزائر، 2013، ص: 203.
- ²⁹ - الصديق حاج أحمد، مملكة الزيوان، مصدر سابق، ص: 33.
- ³⁰ - ينظر: محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، 1997، ص: 524.
- ³¹ - نضال الصالح، النزوع الأسطوري في الرواية العربية المعاصرة، منشورات إتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2001، ص: 201.
- ³² - الصديق حاج أحمد، مملكة الزيوان، مصدر سابق، ص: 164/163.
- ³³ - ينظر: حبيب مونسي، تأويل النص السردي القديم -مقاربة في فهم وتأويل قصص الجاحظ-، مجلة آفاق علمية، (المركز الجامعي تمنراست)، ع: 04، دار الخلدونية للطباعة والنشر والتوزيع، 2010، ص: 11.
- ³⁴ - قاسم عبده قاسم، تطور منهج البحث في الدراسات التاريخية، عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية، ط 01، مصر، 2000، ص: 37.